الثَّعْلَب والأرْنَب المُحْتال

تأليف: سماح أبو بكر عزّت
رسم: صباح كلا

لا تَتَعَجَّبْ يا صَديقي، ولا تَنْدَهِشي يا صَديقَتي من العُنْوان، فَبَطَلُ القِصَّةِ أَرْنَبٌ اسْتَطاعَ بِالذَّكاءِ والمكْر، أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلى طَمَعِ الثَّعْلَبِ وَغُرورِه.

في يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ الصَّيْف، ذَهَبَ الأَرْنَبُ عِنْدَ النَّهْرِ لِيَمْلَأَ جَرَّةَ الفَلّاحَةِ العَجوزِ بِالماء. فَرِحَ النَّهْرُ بِصَديقِهِ الأَرْنَبِ فَهو يَلْعَبُ مَعَ أَصْدِقائِهِ عَلى ضَفَّتِهِ لَكِنَّهُ لا يُلَوِّثُ مِياهَهُ أَبَدًا، وإذا وَجَدَ وَرَقَ الشَّجَرِ أَوْ أَغْصانًا جافَّةً تَسْبَحُ في مِياهِه، يُلْقيها في سَلَّةِ المُهْمَلات.

كانَتِ الأرانِبُ تَقْفِزُ بِسَعادَةٍ وَتَلْعَب، ثُمَّ فَجْأَة، ظَهَرَ مِنْ خَلْفِ الأشْجارِ الثَّعْلَب. جَرى الأرْنَب، وَقَعَتِ الجَرَّةُ وَانْكَسَرَت. شَعَرَ الأَرْنَبُ بِالخَطَر، فَتَعَمَّدَ أن يَسْقُطَ في الطّينِ لِيَلْتَصِقَ بِفِرائِهِ الأَبْيَض. اقْتَرَبَ مِنْهُ الثَّعْلَبُ وقال: «سَتَكونُ وَجْبَتي الشَّهِيَّةَ في الغَداء». بَكى الأَرْنَبُ وَقال: «سَتَحْزَنُ لِأَجْلي الفَلّاحَةُ العَجوز، ولِلأَسَفِ لَنْ أَكونَ وَجْبَةً شَهِيَّة، بَلْ وَجْبَةً مُؤْذِيَة!».

تَعَجَّبَ الثَّعْلَبُ وَقال: «مُؤْذِيَة؟!». رَدَّ الأَرْنَبُ بِمَكْر: «نَعَم، أَلَمْ تَرَ الطّينَ الّذي الْتَصَقَ بِفِرائي؟ لَوْ أَكَلْتَني سَتَتَأَلَّمُ، وتُصيبُكَ الأمْراض. أُتْرُكْني أَذْهَبُ إلى النَّهْرِ لِأَغْتَسِلَ وأعود». ضَحِكَ الثَّعْلَبُ ساخِرًا وَقال: «لَنْ تَهْرُبَ مِنّي، سَأَتْرُكُكَ في مَنْزِلي وأَذْهَبُ إلى النَّهْرِ أُحْضِرُ لَكَ الماء».

ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إلى النَّهْرِ، صَديقِ الأَرْنَب، وَقال: «نَهْرُ يا نَهْر، أعْطِني ماءً، أحْمِلُهُ لِلأَرْنَبِ لِيَغْتَسِلَ ويُنَظِّفَ الفِراء، فَهو وَجْبَتي الشَّهِيَّةُ في الغَداء».

ضَحِكَ النَّهْرُ وانْدَفَعَتْ مِياهُهُ في وَجْهِ الثَّعْلَبِ وَقال: «كَيْفَ سَتَحْمِلُ الماءَ؟ اِذْهَبْ إلى صانِعِ الفَخّارِ لِيَصْنَعَ لَكَ جَرَّةً تَمْلَأُها بِالماء».

ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إلى صانِعِ الفَخّارِ وَقال: «صانِعَ الفَخّار، يا صانِعَ الفَخّار، اِصْنَعْ لي جَرَّةً أَمْلَأُها بِالماءِ وأَحْمِلُها لِلأَرْنَبِ لِيَغْتَسِلَ وَيُنَظِّفَ الفِراء، فَهو وَجْبَتي الشَّهِيَّةُ في الغَداء».

كانَ صانِعُ الفَخّارِ لا يُحِبُّ الثَّعْلَب، فَهو يَتَسَلَّلُ في اللَّيْلِ إلى مَنْزِلِهِ وَيَسْرِقُ الدَّجاجَ والبَطَّ والأَرانِب. فَقال: «أَحْضِرْ لِيَ الطّينَ يا ثَعْلَبُ لأَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ الجَرَّة».

جَرى الثَّعْلَبُ بِسُرْعَةٍ وَوَصَلَ إلى الحَقْلِ وَ قالَ لِلأَرْض:
«أرْضُ يا أَرْض، أعْطِني بَعْضَ الطّين، أَحْمِلُهُ لِصانِعِ الفَخّارِ
لِيَصْنَعَ لي جَرَّة، أَمْلَأُها مِنْ ماءِ النَّهْرِ وأَحْمِلُها لِلأَرْنَبِ لِيَغْتَسِلَ
ويُنَظِّفَ الفِراء، فَهو وَجْبَتي الشَّهِيَّةُ في الغَداء».

كانَتِ الأَرْضُ غاضِبَةً مِنَ الثَّعْلَب، فَهو دائِمًا يَأْكُلُ الطُّيورَ
ويُلْقي ريشَها عَلى الأَرْض، فَيَتَناثَرُ ويُشَوِّهُ جَمالَ الحَقْل، كما أَنَّهُ
يُتْلِفُ الثِّمارَ وهو يُطارِدُ الأرانِب والدَّجاجات. صاحَتِ الأَرْض:
«لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَحْفِرَني لِتَحْصَلَ عَلى الطّينِ إلّا بِالفَأْس، اِذْهَبْ
إلى الحَدّادِ لِيَصْنَعَ لَكَ فَأْسًا وتَعال».

ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إلى الحَدّادِ وقال: «حَدّادُ يا حَدّاد، اِصْنَعْ لي فَأْسًا قَوِيَّةً أحْفِرُ بِها الأَرْضَ وَأُعْطي الطّينَ لِصانِعِ الفَخّار، فَيَصْنَعَ لي جَرَّةً أَمْلَأُها بِماءِ النَّهْرِ وأَحْمِلُها لِلأرْنَبِ فَيَغْتَسِلَ وَيُنَظِّفَ الفِراء، فَهو وَجْبَتي الشَّهِيَّةُ في العَشاء».

كانَ الحَدّادُ لا يَزالُ يَتَذَكَّرُ الخَروفَ الّذي انْقَضَّ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ في إحدى اللَّيالي والْتَهَمَه، وسَرَقَ فَرْحَةَ الحَدّادِ وأَطْفالِهِ بِالعيد.

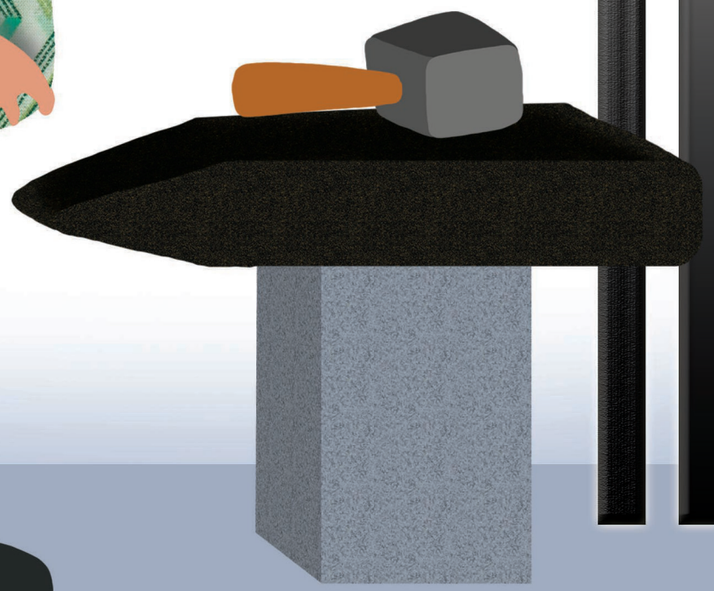

فَكَّرَ الحَدّادُ وَقالَ لِلثَّعْلَب: «لَيْسَ عِنْدي نارٌ لِأَصْنَعَ لَكَ الفَأْس، اِذْهَبْ وأَحْضِرْ بَعْضَ النّيران».

كانَ الثَّعْلَبُ يَتألَّمُ مِنَ الجوع، لَكِنَّهُ رَأى نارًا في فُرْنِ الفَلّاحَةِ العَجوز، فَدَخَلَ عِنْدَها وَقال: «فَلّاحَةُ يا فَلّاحَة، أَعْطِني نارًا أَعْطيها لِلْحَدّاد، لِيَصْنَعَ لي فَأْسًا أَحْفِرُ بِها الأَرْض، وأَحْمِلُ الطّينَ لِصانِعِ الفَخّارِ فَيَصْنَعَ لي جَرَّة، أَمْلَأُها بِماءِ النَّهْرِ وأَحْمِلُها لِلأَرْنَبِ فَيَغْتَسِلَ وَيُنَظِّفَ الفِراءَ فَأَلْتَهِمُهُ في وَجْبَةِ العَشاء».

كَانَتِ الفَلّاحَةُ العَجوزُ تَشْعُرُ بِالقَلَقِ عَلى الأَرْنَبِ الّذي خَرَجَ مُنْذُ الصَّباحِ إلى النَّهْرِ لِيَمْلَأَ لَها الجَرَّةَ بِالماء، قالَتِ الفَلّاحَةُ لِلثَّعْلَب: «ها هي النّارُ في الفُرْن».

اقْتَرَبَ الثَّعْلَبُ مِنَ الفُرْنِ، فَوَقَعَ في الحُفْرَةِ الّتي حَفَرَها الكَلْب. نَبَحَ الكَلْبُ في سَعادَةٍ وجَرى لِمَنْزِلِ الثَّعْلَبِ وأَنْقَذَ صَديقَهُ الأَرْنَبِ المُحْتالِ الّذي أَعْطى دَرْسًا لِلثَّعْلَبِ لَنْ يَنْساهُ لَيْلَ نَهار...